



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٩/٥/١٠ الموافق ٥ رمضان ١٤٤٠ هـ

ماذا يُنبغي للمؤمن أن يعمل في نهار رمضان

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا
وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَجَزَاهُ
اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ
﴿ أَمَّنْ هُوَ قَلْبُكَ عَائَانًا اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْأَخْرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ ۝۱.

عباد الله هذا شهرُ التَّوْبَةِ قَدْ عَابَ، شَهْرُ الزُّهْدِ وَكَسْرِ النَّفْسِ، شَهْرُ صَفَاءِ الرُّوحِ، شَهْرُ
قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ وَالْإِكْتِسَابِ مِنَ الْخَيْرِ فَبَادِرِيَا عَبْدَ اللَّهِ لِشَغْلِ أَيَّامِكَ وَأَنْفَاسِكَ بِطَاعَةِ
اللَّهِ، لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَشْغَلِ الْفِرَاقُ بِمَا يَعْنِيهِ شَعَلَهُ الْفِرَاقُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

فَعِنْدَ الْفَجْرِ اسْتَفْتِحْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، قُلْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً فَقَدْ وَرَدَ عَنْ حَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ. ثُمَّ رَدَّ يَا أَخِي فِي اللَّهِ أُرَادَ التَّخْصِينَ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْكَ أذى الْإِنْسِ وَالْحِنِّ. ثُمَّ بَادِرْ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ فَلَقَدْ وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ أَهْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَكُنْ مَعَ الَّذِينَ يُشَارِكُونَ فِي حَلَقَةِ الْقُرْآنِ الصَّبَاحِيَّةِ فَرَمَضَانَ شَهْرَ الْقُرْآنِ، وَاحْضُرْ مَجْلِسَ عِلْمِ الدِّينِ الضَّرُورِيِّ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الثِّقَاتِ فَبِئْسَ سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ لَأَنْ تَعُدَّوْ فَتَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رُكْعَةٍ وَلَأَنْ تَعُدَّوْ فَتَتَعَلَّمَ بِأَبَا مِنْ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رُكْعَةٍ أَهْ أَيُّ مِنَ النَّوَافِلِ فَلَا تُفَوِّتْ عَلَى نَفْسِكَ هَذَا الْخَيْرَ الْعَظِيمَ وَلَا سِيَّمَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ وَلَا سِيَّمَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى الْعَمَلِ الدُّنْيَوِيِّ فَلَا تَغْفُلْ أَنْ يَكُونَ عَمَلُكَ هَذَا بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ لِيَكُونَ لَكَ ثَوَابٌ فِيهِ وَكَيْ لَا يَكُونَ هَدْرًا لِأَنْفَاسِكَ وَاتَّقِ اللَّهَ فِي عَمَلِكَ فَلَا تَكْذِبْ وَلَا تَغْشَ وَتَمَثَّلْ بِقَوْلِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَحَبِيبِ الْحَقِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا صَامَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَزِفُتْ وَلَا يَجْهَلُ وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِي صَائِمٌ إِي صَائِمٌ أَهْ رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ.

هَذِهِ هِيَ الْأَخْلَاقُ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْتَزِمْ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ فَبِئْسَ رَمَضَانَ أَبْوَابُ الْحِنَانِ تُنْفَتِحُ وَأَبْوَابُ النَّيْرَانِ تُغْلَقُ وَالشَّيَاطِينُ تُصَفَّدُ، فَإِيَّاكَ وَسِبَابَ الْمُسْلِمِينَ وَشْتَمَهُمْ وَلَعْنَهُمْ بِحُجَّةِ أَنَّكَ صَائِمٌ وَاتَّقِ اللَّهَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَبِطَاعَةِ اللَّهِ تَحْلُو الْأَوْقَاتُ وَيُهَوِّنُ اللَّهُ عَلَيْكَ أَلَمَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَتَنْقُضِي السَّاعَاتُ. وَيُؤَدِّنُ لِصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَاحْرِصْ عَلَى أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ أَحَدًا إِلَى مَجْلِسِ الْخَيْرِ كَيْ يَزِيدَ ثَوَابَكَ وَيَعْظُمَ أَجْرُكَ اذْهَبْ أَنْتَ وَجَارِكَ، أَنْتَ وَصَاحِبُكَ أَنْتَ وَوَلَدُكَ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ مَتِّعْ قَلْبَكَ وَأُذُنَيْكَ بِسَمَاعِ دَرَسٍ مِنْ أَفْوَاهِ مَنْ تَلَقَّى عِلْمَ الدِّينِ مِنْ أَنَاسٍ ثِقَاتٍ حَتَّى تَعْرِفَ كَيْفَ تُطِيعُ اللَّهَ وَلِتَأْخُذَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ لِتَعْمَرَ دَارَ الْبَقَاءِ.

ثُمَّ بَعَدَ الدَّرْسِ اذْهَبَ إِلَى بَيْتِكَ وَعَلِمَ أَهْلَكَ مَا تَعَلَّمْتَ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً اه كما رواه البخاري وإن احتاج أهل بيتك إلى مُسَاعَدَةِ فَبَادِرٍ لِدَلِكِ وَكُنْ عَوْنًا لَهُمْ وَلَا قِيَهُم بِالْبِشْرِ وَالْخِطَابِ الْجَمِيلِ وَخَفَّفْ عَنْهُمْ بِالْكَلامِ الْجَمِيلِ التَّعَبَ الْمُضْنِي وَتَذَكَّرْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ أَيْ لِزَوْجَتِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي اه.

وما أحلى أن تُرْسَلَ مِنْ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لِجَارِكَ الْفَقِيرِ، لِمُحْتَاكِ تَعْرِفُهُ تُكْرِمُهُ لَوْجِهِ اللَّهُ، تُفْطِرُ صَائِمًا لَا يَجِدُ مَا يُفْطِرُ عَلَيْهِ وَتَعْنَمُ الْأَجْرَ الَّذِي وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا اه رواه الترمذي أَيْ لَهُ مَا يُشْبِهُ أَجْرَهُ لَا تَمَامُ أَجْرِهِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ لِأَنَّ الَّذِي صَامَ رَمَضَانَ صَامَ الْفَرَضَ وَالَّذِي أَطْعَمَهُ عَمِلَ نَفْلًا وَالتَّفْلُ لَا يُسَاوِي الْفَرَضَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ اه

ثُمَّ بَعَدَ أَنْ تَتَأَكَّدَ أَخِي مِنْ دُخُولِ الْوَقْتِ بِمُرَاقَبَةِ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ بِسَمَاعِ مُؤَدِّنِ ثِقَةٍ يَعْتمِدُ عَلَى الْمُرَاقَبَةِ، عَجَلْ بِالْفِطْرِ لِحَدِيثِ لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ وَقُلِ اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ ذَهَبَ الظَّمَا وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَاجْعَلْ فَطُورَكَ عَلَى تَمْرِ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَعَلَى مَاءٍ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ اه ثُمَّ قُمْ أَخِي لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ثُمَّ بَعْدَ إِتْمَامِ الْإِفْطَارِ قُمْ بِهَمَّةٍ وَنَشَاطٍ إِلَى الْمَسْجِدِ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ وَقِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَكْثِرْ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُضَيِّعَ وَقْتَكَ عَلَى التَّلْفَازِ تَنْتَقِلُ مِنْ مَحَظَّةٍ إِلَى أُخْرَى لِتَتَأَخَّرَ فِي السَّهْرِ بِلا فائِدَةٍ وَتَتَأَخَّرَ فِي الْإِسْتِيقَاطِ بَلْ قُمْ إِلَى مَضْجَعِكَ وَذَلِكَ بَعْدَ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ وَقُلِ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا وَذَلِكَ لِتَقْوَى عَلَى الْإِسْتِيقَاطِ قَبْلَ الْفَجْرِ لِتَتَهَجَّدَ وَتَقْرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَتَسَحَّرَ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً كَمَا رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ الصَّادِقِ الْمُصَدِّقِ.

^٢ رواه ابن حبان وغيره.

وَهُنَا أَذْكَرُكُمْ بِفَرَضِ مِنْ فَرَائِضِ الصَّيَامِ وَهُوَ تَبْيِيتُ النَّيَّةِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَذَلِكَ بِأَنْ تَقُولَ فِي قَلْبِكَ مَثَلًا نَوَيْتُ صَوْمَ يَوْمٍ غَدٍ عَنْ أَداءِ فَرَضِ رَمَضَانَ هَذِهِ السَّنَةِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا لِلَّهِ تَعَالَى. وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي رَمَضَانَ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَخَاصَّةً فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَالْعِبَادَةُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ شَهْرٍ.

وَلَا تَجْعَلْ رَمَضَانَ زَمَانًا لِلتَّنَعُّمِ وَالْإِكْثَارِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَتَنْوِيعِهَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمَ فَإِنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ اه
وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تُضَيِّعَ وَقْتَكَ فِي مَا يُسَمَّى بِحَجِيمِ رَمَضَانَ حَيْثُ اللَّهْوُ وَالْمَعَاصِي بَلِ اجْتَنِبْهَا وَانصَحْ غَيْرَكَ بِاجْتِنَابِهَا وَقُمْ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ بِزِيَارَةِ الْأَقْرَابِ وَصَلَةِ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مِنْ زَادِ الْآخِرَةِ.
اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى الْقِيَامِ وَالصَّيَامِ وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الْمُظَلَّلِ بِالْغَمَامِ.
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de Allah, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de Allah Al-^Aliyy, Al-Qadir, Celui Qui dit dans un verset explicite de Son Livre qui signifie : « Est-ce que ceux qui implorant pendant toute la nuit prosternés ou debout craignant l'au-delà et espérant la miséricorde de leur Seigneur [seraient comme ceux qui adorent autre que Allah] ? Dis : sont-ils équivalents ceux qui ont la

connaissance et ceux qui ne l'ont pas ? Seuls ceux qui utilisent correctement leur raison en tirent des leçons. »

Esclaves de *Allah*, voici qu'est revenu à nous le mois de *Ramadan*, le mois de l'ascèse et de l'éducation de l'âme, le mois du repentir et de la purification de l'âme, le mois de la récitation du *Qour'an*, des veillées en prières et de la multiplication des actes de bien. Alors, esclaves de *Allah*, empressez-vous d'occuper vos journées et vos souffles à obéir à *Allah*. Car celui qui n'occupe pas son temps libre par ce qui lui incombe d'accomplir et par ce qui lui sera utile au Jour dernier, l'oisiveté l'incitera à faire ce qui ne sera pas en sa faveur. Dis-toi : « *Je ne vais pas laisser ce mois passer sans en profiter, sans y accomplir du bien.* »

Ainsi à l'aube, tu peux commencer ta journée par l'évocation de *Allah* en disant : (*bismi l-Lahi l-ladhi la yadourrou ma^a smihi chay'oun fi l-'ardi wala fi s-sama'i wahouwa s-Sami^ou l-^Alim*)

Dis cela trois fois, matin et soir. En effet, il est parvenu de notre bien-aimé *Mouhammad* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* que celui qui le répète trois fois, rien ne lui nuira. Ensuite reprend, mon frère dans la voie que *Allah* agréa, la récitation de tes évocations habituelles de protection (*tahsin*) matin et soir, les invocations de protection qui sont parvenues du Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam*. Si *Allah* le veut, *Allah* repoussera de toi la nuisance des humains et des *jinn*.

Puis, empresse-toi de faire la prière du *soubh* en assemblée. Il est ainsi parvenu du Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* ce qui signifie « ***Celui qui accomplit la prière du ^Icha' en assemblée est comparable à celui qui a veillé la moitié de la nuit en prières*** [surérogatoires]. ***Et celui qui accomplit la prière du soubh en assemblée est comparable à celui qui a veillé toute la nuit en prières*** [surérogatoires]. » Sois de ceux qui participent au cours de récitation de *Qour'an* matinal, car *Ramadan* est le mois du *Qour'an*. Et assiste aux assemblées de science sur le minimum indispensable de la religion qui sont tenues par les gens de science et dignes de confiance. Il est parvenu dans les *Sounan* de *Ibnou Majah* que *Abou Dharr* rapporte que le Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* lui a dit ce qui signifie : « ***Ô Abou Dharr, si tu te déplaces au matin et que tu apprends une 'ayah du Qour'an, cela vaut mieux pour toi que d'accomplir cent rak^ah*** [surérogatoires]. ***Et si tu te déplaces au matin et que tu apprends un chapitre de science, cela vaut mieux pour toi que d'accomplir mille rak^ah*** [surérogatoires]. » Ne rate donc pas cet immense bien surtout dans ce mois éminent. Surtout dans ce mois émérite !

Après cela, si tu vas à ton travail du bas monde, alors veille à ce que ton travail soit accompli avec une bonne intention pour que tu en tires des récompenses et afin que ces respirations ne soient pas gaspillées. Également, fais preuve de piété à l'égard de *Allah* dans ton travail. Ne mens pas, ne trompe pas. Prends pour exemple la parole de la Meilleure

des créatures et de l'Élu du Créateur, notre maître *Mouhammad salla l-Lahou ^alayhi wasallam*, qui a dit ce qui signifie : « **Le jeûne est une protection. Lorsque l'un d'entre vous fait le jeûne, qu'il ne commette pas de grand péché, qu'il ne fasse pas preuve d'injustice envers les gens. Et si quelqu'un le provoque ou l'insulte, qu'il dise : je suis en train de jeûner, je suis en train de jeûner.** »

Voilà les caractères que le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* nous a ordonné d'avoir. Alors, attache-toi à ces bons caractères. En effet, pendant le mois de *Ramadan*, les portes des jardins du Paradis sont ouvertes, les portes des fournaises de l'enfer sont fermées et les grands diables (*chaytan*) sont enchaînés.

Lorsque le temps de la prière du ^*Asr* entre, alors veille à emmener quelqu'un avec toi assister à une assemblée de bien pour que ta récompense augmente et que ta rétribution soit plus éminente. Va avec ton voisin, avec ton ami, avec ton fils pour accomplir la prière du ^*Asr* à la mosquée. Ensuite, laisse ton cœur et tes oreilles se réjouir par le cours de science qui est donné par des gens qui ont pris la connaissance par transmission orale et qui sont dignes de confiance.

Enfin, mon frère jeûneur, quand tu as su que le temps du *maghrib* est bien entré après avoir observé le coucher du soleil, ou après avoir entendu un homme chargé de faire l'appel à la prière, un *mou'adh-dhin* digne de confiance qui se base sur l'observation pour faire l'appel, alors empresse-toi de rompre le jeûne en raison du *hadith* qui signifie : « **Les gens restent dans le bien tant qu'ils s'empressent de rompre le jeûne** » et dis :

((اللَّهُمَّ لَكَ صُومْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ ذَهَبَ الظَّمَاُ وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ))

ce qui signifie : « **Ô Allah, c'est par recherche de Ton agrément que j'ai jeûné et c'est avec la nourriture que Tu m'as accordée comme subsistance que je romps le jeûne. La soif est partie, les veines se sont irriguées et la récompense est confirmée, si Allah le veut.** »

Et romps le jeûne avec des dattes. Si tu ne trouves pas de dattes, alors prends de l'eau.

Ensuite mon frère jeûneur, lève-toi pour accomplir la prière du *Maghrib*. Après avoir terminé ta rupture du jeûne, rends-toi avec résolution et entrain à la mosquée pour accomplir la prière du ^*Icha'* et les prières surérogatoires de *Ramadan*. Garde-toi de perdre ton temps en regardant la télévision, en zappant d'une chaîne à l'autre pour prolonger tes veillées sans aucun profit et retarder l'heure de ton réveil. Va plutôt te coucher après la prière du *Tarawih* et dis :

((اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا))

ce qui signifie : « **Ô Allah, c'est Toi qui me fait mourir et qui me fait revivre** » ceci, afin d'avoir la force de te lever avant l'aube pour accomplir des prières surérogatoires de nuit et pour réciter le *Qour'an*. Après cela, accomplis ton *souhour*.

Ô Allah, aide-nous à veiller en prières surérogatoires, à jeûner et à entretenir les relations avec les proches parents par le degré de *Mouhammad*, lui qui était protégé de la chaleur du soleil par un nuage.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦} ۝ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^{٥٧} ۝ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٥٨﴾ ۝ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَآمِنِ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِي رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِقْكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

³ سورة الأحزاب/ ٥٦.

^٤ سورة الحج/ ١-٢.